

المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية الأعمال بالتشارك مع عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

بعنوان:

"رقمنة الأعمال والبحث العلمي: رؤى مستقبلية"

بحث بعنوان:

التكنولوجيا المالية في الأعمال المصرفية

إعداد الباحث:

عبد الله حسن طعامنة

ماجستير اقتصاد وتعاون دولي / جامعة آل البيت

الايمل: **Abdallahtaamneh41@gmail.com**

هاتف: **00962788074345**

الواقع ضمن محور التمويل

المخلص

التكنولوجيا المالية في الأعمال المصرفية

تلعب التكنولوجيا المالية دورًا مهمًا في وقتنا الحاضر؛ وذلك لما تتمتع به من قدرتها على تسهيل العمليات المالية، وقد لاقت اهتمامًا متزايدًا من كافة الدول في الآونة الأخيرة؛ لما تتصف به من أنها أداة مبتكرة آمنة وسهلة وميسره على مستوى الأفراد وعلى مستوى المؤسسات.

وبما أن المؤسسات المالية تؤدي دورًا كبيرًا ومميزًا في المجتمع سعت إلى التحول نحو التكنولوجيا المالية، فأصبحت تقدم حلولًا وابتكارات متعلقة بهذا الجانب، وسعت إلى تحديث أنظمتها لمواكبة هذا التطور والانتقال من الطرق والأساليب المالية التقليدية إلى الطرق المالية الحديثة المستندة إلى التكنولوجيا المالية، لذا جاءت هذه الدراسة لتوضيح مفهوم التكنولوجيا المالية ومعرفة أهميتها في تطوير الأعمال المصرفية، حيث سيتم اتباع المنهج الوصفي وذلك من خلال الاعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة، وكذلك من خلال الرجوع إلى التقارير والإحصائيات التي صدرت عن مجموعة من المؤسسات المالية العاملة في الأردن، والتي تبين أهمية التكنولوجيا المالية ودورها في تسهيل العمليات المالية والارتقاء بها. وسيتم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالتكنولوجيا المالية، وأهميتها ومزاياها وأدواتها.

المبحث الثاني: دور التكنولوجيا المالية في تطوير الأعمال المصرفية.

مقدمة:

تلعب التكنولوجيا المالية دورًا مهمًا في وقتنا الحاضر؛ وذلك لما تتمتع به من قدرتها على تسهيل العمليات المالية، وقد لاقى اهتمام متزايد من كافة الدول في الآونة الأخيرة؛ لما تتصف به من أنها أداة مبتكرة آمنة وسهلة وميسره على مستوى الأفراد وعلى مستوى المؤسسات.

وبما أن المؤسسات المالية تؤدي دورًا كبيرًا ومميزًا في المجتمع سعت إلى التحول نحو التكنولوجيا المالية، فأصبحت تقدم حلول وابتكارات متعلقة بهذا الجانب، وسعت إلى تحديث أنظمتها لمواكبة هذا التطور والانتقال من الطرق والأساليب المالية التقليدية إلى الطرق المالية الحديثة المستندة إلى التكنولوجيا المالية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس وهو: "ما مدى مساهمة التكنولوجيا المالية في تطوير الأعمال

المصرفية؟" ويتفرع عنه:

1. ما هي التكنولوجيا المالية، وما أهميتها؟
2. ما هي أهم مزايا التكنولوجيا المالية، وما هي أدواتها؟
3. ما هو دور التكنولوجيا المالية في تطوير الأعمال المصرفية؟

أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة بهدف:

1. توضيح مفهوم التكنولوجيا المالية ومعرفة أهميتها.
2. بيان أهم مزايا التكنولوجيا المالية، وأدواتها.
3. بيان وتوضيح دور التكنولوجيا المالية في تطوير الأعمال المصرفية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال بيان أهم مزاياها وابتكاراتها في قطاع البنوك، وبحث أهمية تطوير العمليات والخدمات المصرفية باستخدام التكنولوجيا المالية.

الدراسات السابقة:

دراسة بختي ومجاني (2020) بعنوان: دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي

حيث هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم التكنولوجيا المالية، وطبيعتها ودورها في القطاع المصرفي، وكانت فرضية البحث الرئيسية أن شركات التكنولوجيا المالية لها دور كبير في دعم القطاع المصرفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية تسهم في رفع إنتاجية قطاع الخدمات مما يعني زيادة النمو الاقتصادية، وأنها تسهم في تطوير الخدمات المالية، كما أنها توصلت إلى أن تطوير الخدمات المالية الإلكترونية تشمل تحويل الأموال والمدفوعات والاقتراض والتأمين، وقد أوصت الدراسة بضرورة المشاركة ما بين شركات التكنولوجيا المالية والقطاع المصرفي للحفاظ على ثقة العملاء، وتقليل المخاطر الناتجة عن عدم وجود ضوابط تحكم الشركات المالية، كما أوصت بضرورة تأمين بيئة قانونية لوضع أطر تنظيمية وتشريعية تنظم عمل كل من الشركات المالية بالتشاركية مع القطاع المصرفي.

دراسة بومود ومطرف وشاوي (2020) بعنوان: "ابتكارات التكنولوجيا المالية و دورها في تطوير أداء البنوك

الإسلامية العربية"

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأثر الإيجابي لابتكارات التكنولوجيا المالية على تطوير أداء البنوك الإسلامية العربية، وبيان أهمية تطوير البنوك الإسلامية لأدائها، وذلك من خلال عرض مبسط لواقع البنوك الإسلامية في الدول العربية ومدى مجاراتها للتطور الرقمي في مجال التعاملات المالية، وقد توصلت الدراسة إلى: على البنوك الإسلامية تبني ابتكارات وادوات التكنولوجيا المالية لمواكبة التطورات، والتعريف بمنتجاتها المالية، وتقديم خدمات على مستوى عالٍ من الكفاءة والجودة، مما يجعلها قادرة على الدخول للسوق المالية العالمية بمنافسة قوية.

دراسة (بوخاري، 2022) بعنوان: "دور التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية، عرض لتجارب دول رائدة"

حيث هدفت الدراسة إلى بيان ماهية التكنولوجيا المالية ودورها في تطور أداء البنوك الإسلامية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، لبيان كيف استفادة البنوك الإسلامية من التكنولوجيا المالية في تطوير أداء وبيان أبرز الصعوبات التي واجهتها اثناء تطبيقها للتكنولوجيا المالية في واقعها العملي، وقد توصلت الدراسة إلى: تسهم التكنولوجيا المالية بشكل فعال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الصناعة المصرفية المالية الإسلامية؛ وذلك من خلال الحلول والابتكارات والأدوات والمنتجات المالية الجديدة، وأنها ساهمت في تقليل وتقليص مخاطر التمويل، بالإضافة إلى اسهامها في تحقيق الشمول المالي.

دراسة لقواس وآخرون (2023) بعنوان: التكنولوجيا المالية كآلية لترقية الخدمات المصرفية بالبنوك الإسلامية" حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالتكنولوجيا المالية ودورها في تطوير وترقية الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية، وذلك من خلال عرضها لتجارب البنوك الإسلامية العاملة في الأردن، والوقوف على أبرز إنجازاتها في حقل التكنولوجيا المالية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية لها دور كبير في تحسين وتطوير جودة الخدمات المصرفية الإسلامية.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي، المستند على الأدب النظري والدراسات السابقة، والمعتمد أيضًا على التقارير والإحصائيات التي صدرت عن مجموعة من المؤسسات المالية العاملة في الأردن، والتي تبين أهمية التكنولوجيا المالية ودورها في تسهيل العمليات المالية والارتقاء بها.

خطة الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالتكنولوجيا المالية، وأهميتها ومزاياها ومجالاتها.

المبحث الثاني: دور التكنولوجيا المالية في تطوير الأعمال المصرفية.

المبحث الأول

التعريف بالتكنولوجيا المالية، وأهميتها ومزاياها ومجالاتها

المطلب الأول: مفهوم التكنولوجيا المالية وأهميتها

الفرع الأول: مفهوم التكنولوجيا المالية

تعرف التكنولوجيا المالية على أنها: "منتجات وخدمات تعتمد على التكنولوجيا لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية" (بختي ومجاني، 2020م، ص 97).

وعُرفت من قبل صندوق النقد الدولي بأنها: "التكنولوجيا التي لديها القدرة على تحويل الخدمات المالية لتحفيز نماذج الأعمال الجديدة، والتطبيقات، والعمليات والمنتجات" (بيلوطه وبراغثة، 2022، ص 7).

كما عرفها كل من (عبد الرضا، وكريم، وحرجان، 2019، ص 130) على أنها: "مجموع المنتجات والخدمات المالية التي تعتمد على التكنولوجيا وذلك من أجل تحسين نوعية المنتجات والخدمات التي تقدم بشكل تقليدي، مما يؤدي إلى توفير الجهد والوقت والكلفة".

وقامت (حرفوش، 2019، ص 8) بتوضيح مفهوم التكنولوجيا المالية على أنها: "مجموعة التقنيات والابتكارات التي تتنافس الأساليب التقليدية عند تقديم الخدمات المالية، حيث تستخدم لتحسين الأنشطة في مجال التمويل".

الفرع الثاني: أهمية التكنولوجيا المالية

تعتبر التكنولوجيا المالية ذات أهمية بالغة في وقتنا الحاضر، وتظهر أهميتها من خلال النقاط الآتية:

1. تحسين جودة الخدمات المالية ونوعيتها المقدمة للزبائن.
2. اتساع رقعة تقديم الخدمات وقنوات الاستهلاك وزيادة فرص البيع؛ لأن التكنولوجيا المالية عابرة لجميع الحدود.
3. إضافة ميزة تنافسية للمؤسسات والشركات التي تعمل على استخدام التكنولوجيا المالية والتي تواكب تطوراتها، حيث أن التكنولوجيا المالية أصبحت دلالة على تقدم تلك المؤسسات والشركات.

4. إتساع رقعت الخدمات التي تغطيها التكنولوجيا المالية مثل: عمليات التمويل الجماعي وحلول الدفع عبر الهاتف، والتحويلات المالية الدولية وأدوات إدارة المحافظ الاستثمارية عن طريق الانترنت.

5. تقديم الخدمات المالية بهيكلية ومنهجية وآلية جديدة، مما يجعلها أسرع وأرخص وأكثر أمانًا وشفافية.

ومما لا بد من الإشارة إليه أن البنوك تسعى إلى استخدام التكنولوجيا المالية لتحقيق جملة من الأهداف، ألا

وهي (سعيدة، 2022؛ وعقل وآخرون، 2023، ص91):

1. تحسين الأداء: حيث أن البنوك تعمل في بيئة تمتاز بالمنافسة الشديدة، فهي تسعى للحفاظ على قوتها التنافسية ونموها

وبقاءها، وهذا يستدعي منها أن تستمر في تحسين أداءها وتطويره بما يتناسب ومتطلبات الواقع، ومتطلبات البيئة

التنافسية؛ وبما أن العالم يشهد ثورة تكنولوجية مالية تسعى البنوك بمختلف أنواعها إلى مواكبة هذا التطور، وأن يتم

عكسه على عملياتها المصرفية والتمويلية؛ وذلك من أجل المحافظة على عملائها واستقطاب عملاء جدد تلبي حاجاتهم

ورغباتهم، واكتساب مزايا تنافسية اضافية وزيادة حصتها السوقية.

2. الفاعلية: تسعى البنوك الآن إلى تقديم خدمات ذات امتيازات عالية بأقل التكاليف وأقل مجهود، فهي تسعى إلى تطوير

خدماتها لتصبح ذات دقة وجودة عالية، بالإضافة إلى سهولة ويسر تلقيها من قبل العملاء، وبأقصى سرعة ممكنة.

3. التوسع: تهدف البنوك من وراء استخدام التكنولوجيا المالية إلى توسيع قاعدة عملائها، وزيادة حصتها السوقية؛ وذلك

من خلال تحويل خدماتها التقليدية إلى خدمات إلكترونية، وهذا يتيح للعملاء إمكانية القيام بخدماتهم البنكية دون

الحاجة إلى الذهاب للبنك، وهذه الميزة تعني إمكانية ممارسة البنوك نشاطها في مختلف الأماكن والأوقات.

4. خفض التكاليف: يسهم استخدام التكنولوجيا المالية في العمليات المصرفية إلى خفض النفقات والتكاليف وخاصة

الإدارية منها، فهي لم تعد بحاجة إلى إنشاء فروع أكثر؛ بسبب تقديم خدمات إلكترونية، كما أنها استطاعت التقليل

من الايدي العاملة لديها، وهذه تعتبر ميزة للبنوك وسلبية للمجتمع.

5. تعمل التكنولوجيا المالية على مساعدة البنوك في الترويج والتسويق لخدماتها البنكية الجديدة والمتنوعة بأقل التكاليف

وبسرعة.

6. تخفيف ضغوطات العمل على الموظفين العاملين في البنوك الإسلامية، حيث أن هناك خدمات إلكترونية تمكن العميل

من سحب وإيداع وإنشاء حسابات مصرفية دون الحاجة إلى الذهاب للبنك.

المطلب الثاني: مزايا التكنولوجيا المالية ومجالاتها:

الفرع الأول: مزايا التكنولوجيا المالية:

تتميز التكنولوجيا المالية بمجموعة من الخصائص والتي تتمثل فيما يلي (حرفوش، 2019، ص730):

1. تعتبر التكنولوجيا المالية وسيلة تستخدمها المؤسسات المالية والمصرفية لتحقيق أهدافها والمتمثلة بتلبية حاجة الأفراد والشركات.
2. تتمثل التكنولوجيا المالية بمجموعة من المهارات والأساليب والطرق المالية والمصرفية التي تمكن المصارف من تلبية احتياجات ورغبات الزبائن.
3. تطبق التكنولوجيا المالية على الأساليب الإدارية المختلفة ولا يقتصر دورها على أداء الخدمة المالية فقط.
4. تساعد المصارف على مواكبة التطورات الحاصلة في الخدمات المصرفية والمالية وجعلها ملائمة لحاجات الأفراد والشركات.
5. تعمل على تهيئة قاعدة بيانات خاصة بالزبائن تمكنهم من الحصول على الخدمة التي يرغبون دون استخدام الطرق التقليدية.

الفرع الثاني: مجالات التكنولوجيا المالية:

تسهم التكنولوجيا المالية في العديد من المجالات، ونستعرض أهمها فيما يلي (حمدي وأوقاسم، 2019، ص354؛ ولقواس وآخرون، 2023):

1. مجال المدفوعات: يعتبر قطاع المدفوعات من أكثر القطاعات استخدامًا للتكنولوجيا المالية على أرض الواقع وخاصة في الخدمات المتعلقة بدفع الفواتير والمحافظ الإلكترونية والدفع عبر الإنترنت.
2. إدارة الأموال: ويشتمل هذا القطاع على جميع العمليات المختصة في ايداع الأموال، وإقراضها، واستثمارها، وزيادة رأس المال.
3. التمويل: يحتوي قطاع التمويل على التمويل الجماعي القائم على التبرع، والقائم على المكافأة والاستثمار الجماعي، والإقراض الجماعي، والائتمان المصرفي.
4. التأمين: حيث يعتبر من الخدمات التي تقدمها شركات التكنولوجيا المالية، وهو يشتمل تبني وتقديم حلول مالية ابتكارية باستخدام تحليل البيانات وانترنت الأشياء والنكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني

دور التكنولوجيا المالية في تطوير الأعمال المصرفية

سعت البنوك المركزية إلى استغلال تقنيات التكنولوجيا المالية في تحسين بيئة عمل قطاع البنوك في الدول، وتهيئتها للمنافسة عالميًا، حيث قامت هذه البنوك بإطلاق بوابات دفع الإلكترونية تسمح للمستخدمين أداء غالبية معاملاتهم إلكترونياً، كما سمحت للعديد من المؤسسة المعنية بالتكنولوجيا المالية بالتعامل مع البنوك لتيسير عملها. كما وسعت البنوك المركزية إلى استغلال تقنيات التكنولوجيا المالية لتطوير أنظمة الدفع، والتسويات ووسائلها وأدواتها، وعمليات التقاص، والاستفادة من أحدث التقنيات المعلوماتية؛ لذا قام بإعطاء تراخيص لمجموعة من الشركات التي تطرح خدمات مالية رقمية، وفيما يخص الدفع الإلكتروني والتحويل الإلكتروني للأموال، وكان من بين القنوات التي تقدم خدمات الإلكترونية مالية رقمية الصرافات الآلية التي تطورت فيها للسحب والإيداع ومراجعة الأرصدة، وسمحت بالخدمات الإلكترونية المقدمة عبر الهاتف النقال من مثل: مراقبة الأرصدة، تقديم طلب لاستخراج دفتر شيكات، وإجراء تحويلات نقدية فورية عبر تطبيق البنك في الهاتف المحمول، حيث أصبحت التكنولوجيا المالية وتقنياتها وسيلة لإتمام المعاملات والخدمات المصرفية التي كانت لا تتم إلا على أرض الواقع من خلال الذهاب لفرع البنك.

وقد حاولنا في هذا المبحث تسليط الضوء على دور التكنولوجيا المالية على تطوير وابتكار خدمات بنكية ومصرفية، ودورها في تنوع المنتجات وكفاءة العمليات، وبيان دورها في تحقيق البنك لاستقراره المالي والحفاظ على بيانات العملاء، وتالياً بيان ذلك (بومود وآخرون، 2020م):

1. **التكنولوجيا المالية وتطوير الخدمات البنكية والمصرفية وابتكارها:** ساهمت التكنولوجيا المالية في تنوع الخدمات التي

تقدمها البنوك مثل المدفوعات عبر الهاتف، وتقديم خدمات ائتمانية رقمية، وقبول ودائع الكترونية.

2. **دور التكنولوجيا المالية في رفع كفاءة البنوك التشغيلية:** حيث ساهمت بشكل ملحوظ بخفض التكاليف للصفقات

والمعاملات المالية والائتمانية والاستثمارية، مما عزز من إكسابها ميزة تنافسية.

3. **دور التكنولوجيا المالية في تحقيق استقرار البنوك:** ساهمت التكنولوجيا المالية في زيادة الاستقرار المالي للبنوك

وخفض مخاطر الائتمان والسيولة والتشغيل، وزيادة معدلات الربحية.

4. دور التكنولوجيا المالية في حماية بيانات العملاء: حيث استطاعت تقنيات التكنولوجيا المالية تقليل مخاطر تعرض بيانات العملاء للسرقة، وحماية سريتهم وخصوصيتهم.

5. دور التكنولوجيا المالية في رفع كفاءة العمليات المصرفية: ساهمت الابتكار الجديدة في حقل التكنولوجيا المالية في رفع كفاءة العمليات المصرفية، وذلك يرجع إلى استخدام تقنيات التشفير والأنظمة القابلة للتشغيل البيئي وهذا يؤدي إلى تقليل فرص فشل هذه العمليات.

6. دور التكنولوجيا المالية في تقديم أنظمة وبرامج متطورة: مكنت التكنولوجيا المالية البنوك من تحسين وتطوير خدماتها وتطوير ادائها ورفع كفاءتها في تقديم الخدمات والتعاملات المصرفية؛ وذلك من خلال الأنظمة والبرامج الإلكترونية التي طرحتها في الآونة الأخيرة.

الخاتمة

النتائج:

1. تتيح التكنولوجيا المالية العديد من الإمكانيات والمزايا التي باستطاعتها التأثير على مواضيع مختلفة، يحتل موضوع تقييم الاداء أهمية كبيرة لدى البنوك والمؤسسات خاصة في الفترة الحالية لما يشهده العالم من تغيرات متسارعة.
2. قيام البنوك بتبني التكنولوجيا المالية اسهم في تحسين مستوى أداءها، وفتح افاق جديدة امام منتجاتها.
3. تسهم التكنولوجيا المالية في تطوير وتنويع الخدمات المصرفية المالية التي تقدمها البنوك مما يؤدي إلى دعم واستقرار البنوك وتحسين كفاءتها وتوسيع قاعدة عملاءها.
4. ارتفاع حجم استثمارات البنوك وعملياتها المصرفية بعد تبنيها لأدوات وتقنيات التكنولوجيا المالية.

قائمة المراجع

بختي، عمارية، ومجاني، غنية، دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي، مجلة المُدبر، المجلد 7، العدد 2، ص 99-111، 2020م.

بوخاري، فاطنة، دور التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية -عرض لتجارب دول رائدة-، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 8، العدد 2، ص 105-126، 2022م.

بومود، إيمان، ومطرف، عواطف، وشاوي، شافية، ابتكارات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء البنوك الإسلامية العربية، مجلة رؤى اقتصادية، المجلد 10، العدد 1، ص 333-348، 2020م.

بيلوطة، خالد، وبراعثة، رمضان، أثر التكنولوجيا المالية على أداء البنوك (دراسة ميدانية لعينة من البنوك الجزائرية لمدينة قالمة)، مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة 8 ماي، 2022م.

حرفوش، سعيدة، التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في الوطن العربي، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 3، 2019م.
حمدي، زينب، وأوقاسم، الزهراء، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية، المجلد 8، العدد 1، ص 400-415، 2019.

سعيدة، نيس، دور التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 7، العدد 2، ص 226-242، 2022م.

عقل، ياسر، محمد عبد القادر، وسلام، حلمي إبراهيم، وأحمد، مصطفى محمود، أثر التكنولوجيا المالية على الأداء المالي للبنوك: دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في مصر، المجلة الأكاديمية للبحوث التجارية المعاصر، المجلد 3، العدد 3، 2023م.

لقواس، أحمد خروبي، والأحسن، مفيدة، والأحسن، رفيق، التكنولوجيا المالية كآلية لترقية الخدمات المصرفية بالبنوك الإسلامية -البنوك الإسلامية العاملة في الأردن نموذجًا-، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، مجلد 14، العدد 1، ص 328-348، 2023م.